

54- تفسير القرآن بجامع الباطين | سورة العلق ٦- آخرها | يوم

01/11/4441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. واقتفى اثره الى يوم الدين - 00:00:00

اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا مجلس القرآن الكريم اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح وان يبارك لنا ولكم في اوقاتنا وفي اعمارنا - 00:00:30

هذا اليوم هو اليوم العاشر من الشهر الحادي عشر من عام اربعة واربعين واربع مئة والـ الف من الهجرة مجلسنا مع تفسير القرآن الكريم وقصار السور والسورة التي بين ايدينا تحدثنا عنها في لقاء - 00:00:50

الماضي ونكمل الحديث عنها في هذا اللقاء ان شاء الله. هذه السورة كما ذكرنا هي اول في سورة نزلت في كتاب الله. اول سورة واياتها الخمس هي اول ما نزل في بداية هذا النور العظيم - 00:01:10

وهذه الهداية العظيمة التي قشعت ظلمة الارض وظلمة الضلال و بها جاء الخير. وبها ظهرت هذه الامة. التي هي خير امة اخرجت للناس. لما تقرأ هذه السورة وانت تتذكر حال اهل الكفر والضلال وكيف كانوا يعيشون ثم جاء هذا النور وقاشع - 00:01:30

هذه الظلمة وبدها. وانت تقرأ هذه السورة تجد اثر هذه السورة على الامة الاسلامية. واثر هذه السورة عليك انت وعلى كل مسلم تبدأ هذه السورة بالامر بالقراءة والكتابة اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق - 00:02:00

اقرأ وربك الاكرم. يذكرك الله بخلقه الاول. الذي خلق خلق الانسان من علق. يذكرك الخلق الاول والله سبحانه وتعالى لما خلق الخلق تكفل برزقهم. فما من مخلوق الا وقد كتب الله له رزقه. فتكفل الله برزقه - 00:02:20

وزيادة على ذلك وفضلا من الله سبحانه وتعالى ورحمة فوق خلقه الاول في احسن صورة واكمال خلقه بهذه الصورة العظيمة الجميلة. وتكفل الله سبحانه وتعالى بان يعني تكفل برزقه وفوق ذلك كله - 00:02:40

الله سبحانه وتعالى انعم عليه بالعلم والعلم والكتابة والقراءة فهذا فضل من الله سبحانه وتعالى ان اخرج هذه الامة بهذا العلم والتعلم والقراءة والكتابة من ظلمة الجهل والتخبط والضلال. تقرأ هذه الآية وتعرف نعمة الله عليك بانعم - 00:03:00

انعم عليك بالخلق الاول بهذه الصورة الجميلة انعم الله عليك بالرزق بان هيا لك هذا الرزق انعم الله عليك فوق ذلك بالعلم والتعلم لم تبقى جاهلا لم تبقى جاهلا ضالا لا تدري اين تذهب؟ انعم الله عليك بالعلم القراءة - 00:03:20

تستطيع تقرأ القرآن تتعلم العلم النافع تسمع وتستوعب هذه الاشياء ولكن مع الاسف وانت اقرأ هذه الايات والله عز وجل يقول اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان الانسان مطلقا - 00:03:40

علم الانسان ما لم يعلم خرج من بطن امه جاهلا لا يعرف. والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. وجعلكم السمع صار والافئدة لما تتذكر هذه هذا الكلام وهذه الايات وهي تحرك في نفسك مع الاسف الشديد انك تجد من الناس - 00:04:00

من اذا انعم الله عليه بالعافية وانعم الله عليه بالرزق وانعم الله عليه قد يكون ايضا انعم الله عليه بالعلم ان الانسان من طبيعته الطغيان والاسراف والاعراض والضلال بطبيعة الانسان هذا يعني ان لم - 00:04:20

من عصم الله الا من انعم الله عليه بالهداية وعرف الطريق الى الله عز وجل وانقذه الله من هذه الصفة السيئة ولذلك انت تقرأ الله

سبحانه وتعالى لما ذكر هذه الايات وهذه النعم العظيمة قال كلا ان الانسان ليطغى - [00:04:40](#)

كلمة كلا هذه كلمة تكررت في القرآن الكريم اكثر من ثلاثين مرة. والعجيب ان كلا هذي لم ترد الا في النصف الثاني من القرآن.

يعني انت تقرّ النصف الاول الى ان تنتهي من سورة الكهف ما فيك الا - [00:05:00](#)

ابدا. لما تبدأ في تبدأ بسورة مريم الى ان تصل الى اخر القرآن تأتيك كلا متكررة متكررة. ما معنى كلا؟ كلا لها معنيان. المعنى الاول

احيانا تأتي بمعنى حقا. يعني هذا الامر حقيقة - [00:05:20](#)

ومرة تأتي بمعنى يعني الزجر والردع. والردع كيف يحصل هذا الشيء؟ وهنا هذه قال الله سبحانه وتعالى كلا ستأتينا بالسورة نفسها

مرة ثانية. وفي نفس السورة لها معنيان جاءت بالمعنيين - [00:05:40](#)

المعنى الاول هنا قال الله عز وجل كلا ان الانسان ليطغى يقول كلا يعني حقا حقا ان الانسان هذا المخلوق لا يطغى متى يطغى؟ متى

يصل الى درجة التكبر والاستكبار والطغيان متى؟ قال - [00:06:00](#)

ان رآه استغنى. اذا رأى نفسه مستغنيا بالمال تكبر. طبيعته يتكبر وهذا في حق الكافر. اما المؤمن فمن طبيعته يتواضع لله وكلما اعطاه الله ورفع الله مقامه بالمال العلم بالجاه بالمكانة يتواضع لله يتواضع لله يتواضع لله. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما انعم

الله عليه بفتح - [00:06:20](#)

مكة كيف دخل مكة؟ دخل مكة متواضعا شد التواضع انعم الله عليه بان فتح له مكة ومع ذلك يتواضع لله لكن من فقد العلم واصبح

جائع في جهله لا يعرف ان الله اذا انعم عليه الواجب عليه ان - [00:06:50](#)

لله عز وجل قال كلا ان الانسان ليطغى كلا حقا ان الانسان طبيعة الانسان وهذا الكافر قال لا يطغى ان يصل الى درجة الطغيان

والاستكبار متى؟ قال ان رآه استغنى اذا رأى نفسه قد استغنى بالمال - [00:07:10](#)

واعطاه الله وفتح الله عليه المال فانه يتكبر. هذه طبيعة الكافر اما المؤمن فليس في هذا قال الله عز وجل ردا عليه ان الى ربك

الرجعى. تطغى وتتكبر اعلم انك - [00:07:30](#)

فترجع الى الله ستموت وتذهب وتترك هذا المال. وتركنا ما خولناك من المال. اين المال الذي حصلت عليه؟ واين ما جمعت في هذه

الدنيا اصبح حطاما ذهبت وتركته وتركته. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى ان الى ربك الرجعى - [00:07:50](#)

ترجع الى الله سبحانه وتعالى ليس معك شيء. تركتم ما خولناكم. رجعتم فرادى ترجع الى الله منفردا لا مال ولا ولد ولا شيء الا عملك

الصالح. الا عملك الصالح. قال ان الى ربك رجعى. وهذا الكافر - [00:08:10](#)

لما يطغى ويستكبر اشد اشد ما يكون في تذكيره ان تذكره بمصيره. تذكره بمصيره الى متى تفعل كذا؟ الى متى تطغى؟ الى متى

تستكبر؟ مصيرك انك ستنتهي من هذه الدنيا وتذهب. كلها ايام معدودة. كلها سنين عديدة - [00:08:30](#)

سنين معدودة وتذهب وتترك هذه الدنيا فلماذا تطغى؟ ولماذا فاشد ما يردعه الكافر هو تذكيره بالموت تذكيره بمصيره ولذلك

ينزعجون اهل الدنيا اهل الحطام ينزعجون لما يذكرون يذكرون بمثل هذا - [00:08:50](#)

ولذلك الله سبحانه وتعالى قال الهاكم التكاثر اشتغلتم بالدنيا والتكاثر في كل شيء حتى زرم المقابر اشتغلتم حتى ذهبت الى

مصيركم في هذه القبور. قال ان الى ربك الرجعى. ثم يذكر سبحان الله سبحانه وتعالى - [00:09:10](#)

في هذه الايات في اخر في السورة هذي في ثنائياها واورها وخاتمتها يذكر لنا حال هذا المتكبر هذا الطاغية المستكبر زيادة على

تكبره وعناده وكفره يمنع الخير. يعني لا يريد الخير لنفسه. ولا يريد الخير لغيره. يمنع حتى - [00:09:30](#)

الخير يمنعه من غيره. يعني لا يقدم الخير لنفسه ينفع نفسه. ولا يريد ان الناس ينتفعون بهذا الخير. ولذلك ذكر لنا صورة ومثلا على

مر السنين لكل من يفعل هذا. والله سبحانه وتعالى لم لم يذكر لنا قصة من قصص القرآن او حالا - [00:09:50](#)

من احوال ما وقع في نزول القرآن يذكر الله سبحانه وتعالى هذا الشيء يذكره لنا يعتبر من يعتبر. ويتعظ من يتعظ. ولذلك يقول الله

سبحانه وتعالى ارايت الذي ينهى؟ اذا هذا رجل - [00:10:10](#)

ينهى يقول الله سبحانه وتعالى ارايت وارايت هنا معناها اخبرني اخبرني عن هذا الذي ينهى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ينهى عن

المنكر. ينهى عن المعروف. وينهى من ينهى عبدا من عباد الله. قد يعني تعبد لله - [00:10:30](#)

لله فكيف ينهاه؟ يعني هو لا يمثل ولا يريد ان غيره يمثل. ولذلك يقول ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى هذا العبد يصلي لله ويتقرب الى الله باعماله الصالحة فثم تأتي وتمنعه ولا تريد له الخير - [00:10:50](#)

وهذي الايات كما هو معلوم عند الجميع. نزلت في ابي جهل. لما كان يمنع النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة عند الكعبة فيهدده ويمنع ويقول لا اراك بعد هذا اليوم تصلي في هذا المكان. فان صليت فعلت بك كذا وكذا وكذا - [00:11:10](#)

ولذلك انزل الله في هذه الآية الى يوم القيامة تتلى في حقه وفي حق كل من يفعل بمثل هذا الفعل بان يمنع الناس من الخير او يمنعهم من عبادة ربهم. قال الله سبحانه وتعالى ارأيت ان كان على الهدى؟ هذا الذي انت تنهاه - [00:11:30](#)
وتمنعه ارأيت اخبرني اذا كان على الهدى على الطاعة على الايمان على العلم النافع على العمل الصالح اخبرني اذا كان على خير ثم تمنعه او امر بالتقوى امر بالخير والتقوى ونهى عن الشر وحذر منه - [00:11:50](#)

ارأيت او امر بالتقوى ثم قال سبحانه وتعالى لما ذكر حال هذا الطائع العبد الذي يصلي يعني يصلي لله سبحانه وتعالى وكان على طاعة من ربه وعلى نور من ربه على الهدى او يأمر بالخير - [00:12:10](#)

والتقوى والخوف من الله قال ارأيت هذا الحال الذي يقابله يقابله وهو الذي ينهى قال ارأيت ان كذب وتولى. اخبرني عن هذا الذي يكذب ويتولى. ان كذب وتولى. كذب باي شيء؟ كذب بالحق - [00:12:30](#)

كذب بالطاعة كذب بما امر الله سبحانه وتعالى وتولى واعرض عن طاعة ربه. هو كذب واعرض وينهى غيره عن الخير وعن الطاعة وعن الهدى وعن تقوى الله سبحانه وتعالى. هدده الله عز وجل كما هدده في الاول هدد - [00:12:50](#)

مرة اخرى قال الم يعلم بان الله يرى كيف يغيب عنه هذا ان الله مطلع عليه وعالم بحاله وسيجزيه ومحسن اعماله وسيجزيه على عمله. كيف يغيب عنه ان الله يعلم حاله؟ ولذلك هدد - [00:13:10](#)

بان الله مطلع عليه وهذا تخويف له وعالم بحاله ثم هدده مرة اخرى فقال كلا جاءت كلا مرة ثانية. كلا هنا غير الاولى. الاولى كلا بمعنى حقا. هنا لا. هنا كلمة ردع وزجر له - [00:13:30](#)

قال كلا يعني تخويف له. كلا لئن لم ينته عن فعله وعن تهديده كلا لئن لم ينتهي عن فعله وعن تهديده وتخويفه لنسفعا بالناصية. لنسفعا بالناصية. ما معنى السفع بالناصية وما هي الناصية؟ ان السفع هو اخذ الشيء بقوة وبشدة. واو او - [00:13:50](#)

بالنار ولذلك يقال رجل اسعف الخدين او امرأة سفعا الخدين اذا كان فيها في خديها من شدة اما من من كي ونحوه. لنسفعا بالناصح تأخذه بقوة نجذبه بشدة مع ناصيته - [00:14:20](#)

طيب ليش خص الناصية؟ الناصية مقدمة الرأس. لماذا خص الناصية؟ لان اخذه بناصيته اهانة له واذا لا له لما عن طاعة الله والجزاء من جنس العمل. لما تكبر عن طاعة الله جازاه الله بان اهانه حتى يصل تصل - [00:14:40](#)

مقدمة رأسه الى الارض كما يفعل بالمجرم يؤخذ بالنواصي والاقدام يؤخذ في في يوم القيامة يؤخذ الاقدام قال ناصية هذه الناصية وهذا الرأس وهذا الانسان حاله هذا ناصية كاذبة خاطئة. كاذبة خاطئة. ما الفرق؟ نقول كاذبة في اقوالها خاطئة في افعالها -

[00:15:00](#)

وان كان الله نص على الناصية المراد به الانسان كله. فاقواله هذا الرجل الذي سيؤخذ الحال بقوة سيجذب بهذه القوة ويرمى في نار جهنم. ويهان لان لان كلامه سيء ومحرم - [00:15:30](#)

ناصية كاذبة لا يقول الا اقوالا كاذبة ولا يعمل الا اعمالا سيئة. قال ناصية ناصية حبيبة خاطئة. وخاطئة معناه الخطأ هنا الخطأ الذي يكون مقصودا متعمدا. متعمدا كما قال الله سبحانه وتعالى في قصة امرأة العزيز انك كنت من الخاطئين يعني المتعمدين الخطأ -

[00:15:50](#)

في دين الخطأ. اما المخطئ الذي يقع منه الخطأ من غير عمد ما يسمى خاطئ. ولذلك هنا قال خاطئ يعني متعمدا ان يفعل قال الله عز وجل تهديدا له فليدعو نادية. هو يهدد محمدا صلى الله عليه وسلم. ويهدد ضعفاء المسلمين - [00:16:20](#)

ان له القوة وان معه ومن معه من من اتباعه وانه سيأتي بجنود معه وسيأتي بكذا ويهدد ويقول ويقول النبي صلى الله عليه وسلم ان
ان هذا الوادي كله معي وساتي به يعني يتسلطون علي - [00:16:40](#)

والله عز وجل فليدعو ناديه. والنادي هو المجلس الذي يجلس فيه. الذي يجلس فيه هو واصحابه فليدعوا من معه واتباعه او اصحابه
فليدعوا ناديه ويأتي بما عنده عندنا ما هو اعظم. عندنا ما هو اعظم ولذلك قال سندعو الزبانية - [00:17:00](#)

والزمانية هي خزنة نار جهنم. خزنة نار جهنم. سندعو الزبانية. الملك الواحد ما يستطيع الانسان يواجهه كيف اذا كان اعداد هائلة من
زبانية النار؟ ان ان يسلط الله سبحانه وتعالى زبانية النار على هذا الطاغية هذا المجرم - [00:17:20](#)

ادع الزبانية. قال الله عز وجل كلا كلمة ردع وزجر له. له كلا جاءت ثلاث مرات كلا لا تطعه. لا تطعه فيما يأمر ويقول او فيما ينهى لا
تصلي في هذا المكان لا اراك بعد هذا اليوم انك - [00:17:40](#)

افعل كذا وكذا قال الله كلا لا تطعه. لماذا؟ لان الله معه. لان الله مع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال كلا لا تطعه واسجد واقترب
اي استمر في طاعة الله وتقرّب الى الله واكثر من السجود - [00:18:00](#)

من السجود كما قال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد لربه وهو ساجد فاكثروا من السجود فاكثروا والمقصود بالسجود هنا
ليس مجرد سجود ان تسجد مراد به العبادة مراد به الصلاة الصلاة احيانا تطلق يطلق يعني - [00:18:20](#)

جزء منها يراد بها الكل فتقول يركع يركع ركعتين او يركع ركعة او او يسجد فكلها يراد بها الصلاة. سبحانه وتعالى يأمر فيقول استمر
في صلاتك. واقم صلاتك واكثر من سجودك. وكل ما - [00:18:40](#)

وتكثر من السجود والصلاة فانك تكون اقرب الى الله. اقرب الى الله. وفي هذا نستفيد ان الانسان كل ما حصل له فرصة في الصلاة
فليكثر صلاة الضحى صلاة الليل اوقات الصلوات المفتوحة فليكثر من الصلوات لانه كلما اكثر قرب من الله - [00:19:00](#)

والله يحب من العبد ان يكثر من طاعته وصلاته وكل ما سجد تقرب الى الله بالدعاء في شرع له ذلك وهذه السورة فيها سجدة في
اخرها وهي اخر سجدة في كتاب الله سبحانه وتعالى. فعلى الانسان اذا مر بمثل هذه الاية ان - [00:19:20](#)

يسجد ان يسجد يشرع له السجود ان كان في صلاة فرض او صلاة سنة او يقرأ وهو جالس فانه يشرع له السجود ان يسجد سجود
التلاوة. وان كان مثلاً في طريق وهو يمشي او في سيارته ولم يتهياً له السجود فلا بأس ان - [00:19:40](#)

السجود لا بأس ان حصل له السجود سجد. وان لم يتيسر له فلا بأس ان يتركه. فان عمر رضي الله عنه خطب مرة بالناس يوم الجمعة
وقرأ اية السجدة من سورة النحل ثم سجد. ثم خطب مرة اخرى في الجمعة القادمة وقر - [00:20:00](#)

اية السجدة ولم يسجد. ولما سئل قال اريد ان ابين لكم ان السجن سنة. فمن تيسر له ان يسجد فليسجد ومن لم يتيسر له فلا حرج ان
يتركه ولكن السجود افضل. مهما تيسر الانسان ان يسجد ولو كان - [00:20:20](#)

في ايماء حتى في صلاته حتى في سيارته. لو يومي ايماء على قدر السجود ويسجد لا يترك السجود بل يكثر من الطاعة الانسان
يحصي كل ما حصل له فرصة في الطاعات الا يفرط شيء في شيء من ذلك لان هذا ينفعه. هذه السورة العظيمة الحقيقة وقفنا معها -

[00:20:40](#)

هذه الوقفات تأملنا هذه الايات وانتفعنا بها. نسأل الله ان ينفعنا بها. نسأل الله ان يبارك لنا. وان يجعلها حجة لنا لا علينا. وان يجعلنا
من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصة وان يبارك لنا في اوقاتنا وفي اعمالنا. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله

وصحبه اجمعين - [00:21:00](#)

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين - [00:21:21](#)